أول القصيدة!

٤

لم يكن من المتصور أن يقتل السادات وسط جنود وضباط الجيش ، الذين كان يسميهم كعادته المفرطة في استخدام ضمير الملكية ـــ (أولادى) .

ولم يكن من المتصور أن يكون قاتلوه من العسكريين ، الذين كانوا يحتفلون ـــ في يوم الاغتيال ـــ بعيد العبور والانتصار العظيم ، بعد ٨ سنوات على حرب ٦ اكتوبر ١٩٧٣ .

إن العرف جرى على أن يكون الاغتيال السياسى من تدبير وتنفيذ الجماعات السياسية .. وقبل هذا الحادث لم يكن العسكريون يلجأون الى هذا النوع من القتل الفردى .. وحركتهم كانت دائما تأخذ طابع التحرك الجماعى .. إن هذا الحادث سيكون نقطة تحول فى تاريخ العنف العسكرى المصرى ، وخاصة أن القتيل كان القائد الأعلى للقوات المسلحة ، وضابطا سابقا وقديما فى الجيش .

ولعل هذه (الصدمة) كانت السبب المباشر وراء إنكار وجود أكثر من رجل عسكرى واحد بين فريق الاغتيال .. فقبل قرار الاتهام فى القضية التى حملت رقم ٧ /٨١ أمن دولة عسكرية عليا ، راح العديد من المسئولين يدلون بتصريحات علنية تدور جميعها حول معنى واحد : (أنه ليس من بين المتهمين بقتل السادات إلا ضابط واحد هو خالد الاسلامبولى وأن شركاءه فى واقعة الاعتداء من المدنيين الذين استطاع إدخالهم إلى منطقة العرض) .

وبرغم ما فى هذه التصريحات من إدانة صريحة ، وقاطعة فى نفس الوقت لنظام الأمن بالقوات المسلحة الذى يسمح بدخول مدنيين إلى منطقة عسكرية ، فإن هذه الإدانة بدت أرحم من تهمة تآمر وتمرد العسكريين ، وكان المقصود من هذه التصريحات التأكيد على أن رجال القوات المسلحة (ليس بينهم إلا خائن واحد هو خالد الاسلامبولى ، الذى خرج على يمين الولاء للقائد الأعلى للقوات المسلحة الرئيس المؤمن محمد أنور السادات) .

وعندما أذيع قرار الاتهام كان واضحا أن الذين صاغوه ، حاولوا تأكيد هذه التصريحات مهما كان الثمن .

إن قرار الاتهام تخطى جماعة الاغتيال الأربعة (خالد وعبد الحميد وعطا وحسين عباس) وامتد

ليضم ـــ فى مفاجأة ـــ أسماء ٢٤ متهما بزيادة ٢٠ شخصا عن المتوقع ، وهؤلاء اتهموا بالمشاركة فى التدبير والفتوى ، وجلب الأسلحة والذخائر والقنابل : وكان من بينهم ضباط احتياط وعاملون ، لكن قرار الاتهام تجاهل ذلك .

ومن هؤلاء المقدم عبود الزمر ، الضابط بجهاز المخابرات العسكرية ، ومنهم ملازم أول طبيب احتياط محمد طارق ابراهيم .. وهو طبيب أسنان من المقربين لمحمد عبد السلام فرج .

لقد صيغ قرار الاتهام وأذيع ونشر على نحو يخفف من ثقل ووجود العسكريين فى القضية فكان خالد الاسلامبولى هو الوحيد الذى ذكر قرار الاتهام أنه ملازم أول بالقوات المسلحة بينما أشير الى الملازم أول احتياط مهندس بأنه مهندس فقط .. ولم يذكر أن عبد الحميد عبد السلام كان (ملازم أول سابق) وذكر أنه صاحب مكتبة فقط [١] واكتفى بذكر أن طارق إبراهيم طبيب أسنان .. ومن باب تخفيف الصدمة أيضا وصف حسين عباس بأنه رقيب متطوع بالدفاع الشعبى[٢] .

وفيما بعد علق المحامون فى القضية على صياغة قرار الاتهام على هذا النحو بقولهم : (يبدو أن أول القصيدة كفر !) .

□ □

يقول قرار الاتهام :

(إن المتهمين من الأول إلى الرابع ومن خالد إلى حسين عباس) قتلوا عمدا مع سبق الإصرار والترصد رئيس جمهورية مصر العربية الراحل محمد أنور السادات بأن بيتوا النية وعقدوا العزم على قتله غدرا وغيلة أثناء وجوده بالمنصة الرئيسية فى العرض العسكرى يوم ٦ أكتوبر ١٩٨١ لتكريم القوات المسلحة الباسلة ...

إذ استغل المتهم الأول تعيينه مسئولا عن العناصر المشتركة فى العرض من الوحدة العسكرية التى يخدم بها ، فتمكن بطريق التحايل والتزوير من استبدال المتهمين الثانى والثالث والرابع بدلا من جنود الطاقم الأصلى للعربات قاطرة المدفع عيار ١٣٠ مم ، كما تمكن بإساءة استغلال وظيفته أيضا من إدخال الذخائر خاصة البنادق الآلية تسليح الطاقم ، وكذا الرشاش القصير تسليح السائق الى أرض العرض العسكرى ومن الاحتفاظ بإبر ضرب النار خاصة الأسلحة المذكورة ، وذلك على الرغم من التعليمات القاضية بسحب تلك الإبر وعدم تواجد تلك الذخائر أثناء العرض ..

(كما تمكن من إدخال أربع قنابل يدوية شديدة الخطورة تحتوى كل منها على عدد كبير من الشظايا إلى أرض العرض) .

ومرة أخرى ... رفض قرار الاتهام الإشارة إلى (عسكرية) أحد من المتهمين بخلاف خالد الاسلامبولى الذى بدا واضحا أن من الصعب تجريده من رتبه وثيابه العسكرية .

---

(١) استغال عبد الحميد من الخدمة إحتجاجا على إتفاقية كامب ديفيد .

(٢) نقل حسين عباس من التشكيلات الى الدفاع الشعبى بسبب حالته الصحية .

ويبدو أنه لا مفر أمامنا ، بعد هذا الإصرار ، من أن نقترب من أولئك العسكريين أكثر من إقتراب قرار الاتهام ، وجهات التحقيق ، لنعرف كيف تحولوا من الدفاع إلى الهجوم ولماذا استداروا بأسلحتهم فى إتجاه القائد الأعلى لهم ، أو لأغلبهم !

□ □

ولد خالد الاسلامبولى فى نوفمبر ١٩٥٧ فى مدينة (ملوى) بصعيد مصر الأوسط .. كان أصغر أبناء أسرته الأربعة .. الأب أحمد شوقى الاسلامبولى كان محاميا فى الإدارة القانونية بشركة (السكر والتقطير) بنجع حمادى .. وكان عضوا سابقا فى جماعة (الاخوان المسلمين) .. فى الثانوية العامة حصل خالد على مجموع لايزيد على ٥٦ ٪ ، لكنه كان كافيا ليحقق حلمه ويصبح ضابطا .. فدخل الكلية الحربية ، وتخرج فيها عام ٧٧ / ١٩٧٨ ... وكانت درجة التخرج (إمتياز) فاختير للخدمة فى سلاح المدفعية .. بالتحديد فى اللواء ٣٣٣ بهاكستب .

انتقل خالد من الصعيد إلى القاهرة وأصبح قريبا من شقيقتيه المتزوجتين اللتين تقيمان فى العاصمة .. ويعترف خالد بأنه كان شابا عاديا .. أى (كان يكره التزمت فى الدين وتكفير المسلمين ، وكان يبحث عن زوجة بعد حل أزمة السكن) .

ومما لاشك فيه أن شقيقه الأكبر (محمد) كان وراء تحوله .. فقد قدم له كتب ابن تيمية وأبى الأعلى المودودى ، وكان ذلك قبل عام ونصف العام من اغتيال السادات .. وعن طريق شقيقه ، تعرف على محمد عبد السلام فرج .. وعن طريق محمد عبد السلام فرج تخلص من السادات .. وخالد يعتبر محمد عبد السلام فرج (فقيه) .. (عنده علم بالأمور الدينية .. ربنا فتح عليه ويعتبر عالم .. وأكثر من ذلك أستريح له) .

وفيما بعد ... سئل خالد عن الأسباب التى دفعته إلى اغتيال السادات .. فقال : إن هناك ثلاثة أسباب دفعتنى إلى ذلك العمل .. السبب الأول هو أن القوانين التى يجرى بها الحكم فى البلاد لا تتفق مع تعاليم الإسلام وشرائعه ، وبالتالى فإن المسلمين كانوا يعانون كافة المشقات .. والسبب الثانى أن السادات أجرى صلحا مع اليهود .. أما السبب الثالث فهو اعتقال علماء المسلمين واضطهادهم وإهانتهم .

□ □

قبل أن يتخرج عبد الحميد عبد السلام فى الكلية الحربية لم يكن له ـــ باعترافه ـــ أى قراءات دينية ، وإن كان مواظبا على الصلاة (ولم يفتنى فرض والحمد لله) ... و (كنت أهوى الصيام يومى الاثنين والخميس فى الليالى القمرية) .. ويضيف عبد الحميد فى تحقيقات النيابة العسكرية : (وعندما تخرجت تعينت فى نجع حمادى قائد سرية م /ط وهناك ساعدنى الفراغ على القراءة وحفظت جانبا من القرآن) .. وفى نجع حمادى أمضى عبد الحميد كل خدمته القصيرة فى الجيش (وقد قدمت استقالتى وأطلقت لحيتى وعرضت على قائد الفرقة فوقع على جزاء شديدا بسبب إطلاق لحيتى ثم قبلت استقالتى) .

بعد أن استقال عبد الحميد من الجيش ، سافر للعمل فى إحدى البلاد العربية البترولية وعاد ليشترى سيارة (فيات ــ ١٢٤) ملاكى ، وكان يعمل عليها ــ دون ترخيص ــ كسيارة (أجرة) .. ثم .. افتتح مكتبة لبيع الكتب الدينية !!

س : لماذا قتلت الرئيس ؟

جـ : ليكون عبرة لمن بعده !

س : ما سبب ترددك يومين فى الاشتراك مع الآخرين لتنفيذ الخطة ؟

جـ : كنت أشك فى نجاحها !

كما كان خالد على صلة قديمة بعبد الحميد ، كان عطا طايل حميدة رحيل على نفس درجة الصلة بمحمد عبد السلام فرج .. إن عطا مهندس وضابط احتياط .. وعمره وقت الحادث كان ٢٦ سنة !!

س : ما صلتك بالمدعو محمد عبد السلام ؟

جـ : هو كان زميلى فى المدرسة الثانوى فى الدلنجات ــ بحيرة .. وكان يسبقنى بسنة وهو دخل هندسة القاهرة وأنا هندسة الاسكندرية .. وهو بلدياتى .

لم يكن عطا يعرف خالد من قبل .. لقد ذهب عطا للسؤال على محمد عبد السلام فرج بعد أن عرف أنه أصيب فى حادث ، وعندما لم يجده فى شقته ، سأل عنه نسيبه ، وعرف أنه فى منزل عبد الحميد ، وذهب إليه ، وهناك التقى بخالد ، وتعرف عليه .

س : هل محمد عبد السلام هو الذى أدخلك فى عملية الاغتيال ؟

جـ : الذى أدخلنى فى هذه العملية خالد !

إن اللقاء الأول بين خالد وعطا كان لقاء غريبا .. إذ أنهما بمجرد أن تعارفا ، اتفقا على التنفيذ .. هكذا بسرعة مذهلة .. وبدون مقدمات طويلة .

س : لماذا قتلت السادات ؟

جـ : لاحتمال قيام حاكم مسلم بعده ، يحكم بما أنزل الله ، ويقيم شرع الله .

□ □

لم يبق من العسكريين الذين نفذوا عملية اغتيال السادات ، سوى حسين عباس . إن عمر حسين عباس وقت الحادث كان حوالى ٢٨ سنة .. وقد دخل حسين القوات المسلحة متطوعا ، ورقى إلى رتبة رقيب .. وفى منتصف السبعينيات أبرز موهبة غير عادية فى القنص وإصابة الأهداف ، وحصل على إحدى دروع الرماية على مستوى القوات المسلحة .. لكن بسبب إصابته بلغط فى القلب نقل إلى الدفاع الشعبى ، حيث المجهود الذى يمكن أن يبذله أقل وكان عمله الجديد تدريب طلبة المدارس الثانوية على أعمال (الفتوة) فى منطقة شرق القاهرة التعليمية .

فى مسجد (النور) تعارف حسين وعبد الحميد وقويت العلاقة بينهما .. وقبل ساعة الاغتيال بنحو أربعة أيام مر عليه عبد الحميد فى بيته ليعطيه مبلغا من المال لأخته زوجة نبيل المغربى المترجم بمجلة (الدعوة) وأحد أعضاء ما سمى بتنظيم (الجهاد) البارزين ، وكان قد قبض عليه فى ٢٤ سبتمبر ..

ويقول حسين : ان عبد الحميد أخذه معه الى بيته ولما (دخلت بيته وجدت هناك أخى خالد ، فعرض على الفكرة فرحبت بذلك ، فشرح لى تفاصيل الأمر .. وقال إننا سنركب العربة ، وتقف العربة أمام المنصة ، ويبدأ الضرب) .. وفى يوم الأحد ذهب حسين مرة أخرى الى بيت خالد ، (ودخل علينا عطا الذى لم أره من قبل) وقال خالد : (إنه سيشترك معنا . أى عطا فرحبت) .

وفيما بعد قال حسين :

حدثتنى نفسى وتمنيت أن أكون واحدا من الذين يمرون أمام منصة الظالم ودعوت الله سبحانه وتعالى بهذا .. إننى لم أصدق نفسى عندما عرفت أننى سأحقق هذا الحلم !

لقد قال خالد لحسين والآخرين فى أول لقاء جمعهم معا : (ان هناك مهمة استشهاد فى سبيل الله) .. فوافقوا على الفور .. ودون تردد !

وحسين عباس متزوج من السيدة (ماجدة عجمى) ، وقبل مقتل السادات بأسبوع رزق بولد اسمه (قابيل) قدر له أن يموت رضيعا بعد الحكم على أبيه بالإعدام رميا بالرصاص .

□ □

ونأتى إلى عبود الزمر ..

إن هناك هالة إسطورية أحاطت ـــ ولاتزال ـــ بهذا الرجل .. فقد نسب له البعض أنه العقل المخطط والمدبر ، والقائد الحقيقى لكل ما حدث ابتداء من حادث المنصة إلى ما بعد القبض عليه .. ونسب له البعض الآخر أنه رسم كل شيء بناء على معلوماته وإتصالاته ووجوده داخل جهاز المخابرات الحربى .. ومما لاشك فيه أن هناك عناصر متعددة جعلت عبود الزمر فى بؤرة الضوء وفى مراكز الكلام والدردشة .. منها أنه مقدم .. أى رتبة كبيرة بالنسبة لخالد وعبد الحميد وعطا وحسين عباس بالطبع .. ومنها أنه فى المخابرات العسكرية ... جهاز الأمن الحساس فى القوات المسلحة الذى يحظى ضباطه بأهمية تفوق أهمية رتب أعلى منهم فى وحدات أخرى .. ومنها فارق السن .. حيث كان عمره وقت الأحداث ٣٥ سنة .. أى أكبر من خالد بأكثر من ١٠ سنوات .. إنه ظل يقاوم عمليات القبض عليه لفترة لابأس بها وأنه قاوم قوة الشرطة التى هاجمت مسكنه (الذى كان يختبيء فيه بمنطقة الهرم) مقاومة فيها كثير من البراعة والاحتراف ، مستخدما الرصاص والقنابل بسرعة مذهلة .

كل هذه العوامل وغيرها دعمت الاعتقاد بخطورة عبود الزمر .. وكان الإحساس المتضخم بأهميته وراء التعذيب الذى تعرض له ، والاعتداء الذى وقع عليه من رجال الشرطة .. وقد كان اللواء مختار شعبان ونائب المدعى العام العسكرى ، حريصا على إثبات إصابته فى محضر التحقيق الذى فتح معه فى الساعة العاشرة من مساء يوم الأول من نوفمبر ١٩٨١ بمقر إدارة المدعى العام العسكرى .. وحسب ما جاء فى ذلك المحضر ، كانت هناك إصابات برأسه ورسغه وكوعه وظفر (قدمه) اليمنى وإليته وركبته اليمنى .. وأضاف عبود الزمر إن هناك كسرا بأحد ضروس فكه الأيسر الأعلى .

وكرجل عسكرى .. وكرجل مخابرات ، أجاب عبود الزمر عن كل ما وجه اليه من أسئله واتهامات ..

قال : إن اسمه بالكامل عبود عبد اللطيف حسن الزمر .. (وعنوانى معروف للوحدة) .. وقال : إنه ظل يضرب يوميا لمدة ٣ أسابيع بسجن القلعة من ضباط مباحث أمن الدولة ، القائمين على أمر هذا السجن .. (كنت أظل واقفا لمدة ٤٨ ساعة متصلة ، محروما من الطعام والشراب ، عدا القليل من الماء للإبقاء على الحياة) .. وشرح أنواع التعذيب الأخرى التى تعرض لها ، ومنها التعليق فى باب من الأيدى بعد ربطها من الخلف ثم الضرب بالعصا والسوط على الأقدام ، واللكمات على الوجه ، فضلا عن ألفاظ السباب التى وجهت إليه[٣]

س : كيف بدأت علاقتك بمحمد عبد السلام فرج ؟

جـ : من حوالى ثلاث سنوات سابقة على حادث المنصة بدأت أصلى فى مسجد (أنس بن مالك) بحى (المهندسين)[٤] ونتيجة لتأثرى بشيخ المسجد بدأت أبحث فى الكتب الإسلامية ، وأعددت مكتبة إسلامية .. كان دخولى هذا المسجد من خلال ابن خالتى ونسيبى فى ذات الوقت طارق الزمر .. وظللت أدرس أكثر من سنة هذه الكتب ورحت أتأمل الجماعات الإسلامية حتى تعرفت على محمد عبد السلام فرج ، وكان ذلك أيضا بواسطة طارق الزمر .

فى أغسطس ١٩٨٠ ، وفى منزل طارق الزمر ، التقى عبود بمحمد عبد السلام فرج ..... وفى خلال لقاءات عديدة بينهما كان النقاش يدور حول الدولة الإسلامية والدولة الحالية .. وفيما بعد أكد عبود الزمر : أنه راجع كل الحجج الشرعية التى كان يرد بها محمد عبد السلام على الذين ينتقدون أفكاره من بعض أفراد الجماعات الإسلامية ، فتبين لى سلامتها ! .

وفى التحقيق ، أكد عبود الزمر أن وجهة نظره كانت تتلخص فى إعلان الثورة الشعبية الإسلامية ، لاستحالة تجميع ضباط القوات المسلحة على فكر (الجهاد) .. إلا أنه كرجل عسكرى لم يتردد فى أن يقدم خبرته فى شأن إمكانية السيطرة على المؤسسات الحساسة فى الدولة ، وأجهزة الأمن فيها ، تمهيدا لإذاعة بيانات وهمية عن تأييد وحدات القوات المسلحة لثورة الشعب فى الشارع .

وكان عبود الزمر يقدر للثورة الشعبية أن تقوم بعد سنتين .. وكان يرى أن تكمل الثورة الشعبية خططها بالسيطرة على الأهداف الحيوية ، ثم يتم اغتيال أنور السادات ... عكس العكس .. أى يتأجل قرار قتل السادات عامين تقريبا .. على أن يكون اغتياله فى (القناطر الخيرية) على أساس أنه كان يقيم هناك بصفة شبه مستديمة .. وقد سئل عبود :

س : كيف كنت تتوقع قتل السادات فى القناطر الخيرية ؟

---

(٣) فيما بعد ، وفى قضية تنظيم الجهاد قرر الرائد عصام القمرى وهو أحد ضباط القوات المسلحة ، اتهم بقلب نظام الحكم ، وصدر حكم ببراءته من المحكمة العسكرية ثم ألغى عند التصديق عليه ، وضمت قضيته الى قضية الجهاد ، قرر فى محضر إحدى الجلسات أنه تعرض لتعذيب بشع من ضباط الشرطة وأنه كان يعاير بأنه من أفراد القوات المسلحة .. وأنه يظن أن التجارب التى أجريت فى الاعتداء عليه والاستمرار فى تعذيبه يرجع لكونه من ضباط القوات المسلحة .. وفيما بعد أيضا اعترف قاضى تلك القضية بوقوع تعذيب على المتهمين وألغى الأدلة التى ترتبت على التعذيب .

(٤) مسجد أنشأه الشيخ (إبراهيم عزت) — تولى ١٩٨٣ — وركز فيه على ما يسمى بالدعوة والتبليغ وهذا يعنى خروج مجموعات من الأشخاص تقطع مسافة معينة ، ويكون هدفها تبليغ الناس الذين يقابلونها بالإسلام والصلاة والالتزام بتعاليم الإسلام .

ج : إن وضع هذه الخطة كان أمرا سابقا لأوانه ! لأن مثل هذه الثورة لايمكن التمهيد لها أقل من عامين !

إذن عملية (المنصة) — طبقا لاعترافات الزمر — لم تكن جزءا من خطة الثورة الشاملة ، كما كان يتصورها هو !

لكن .. لماذا وافق عبود الزمر على هذه العملية إذا كان الوقت — فى رأيه — غير مناسب للثورة الشعبية ؟

.. أو بمعنى أصح : ما علاقته بهذه العملية ؟ !

عبود الزمر كان هو الشخصية العسكرية الوحيدة ضمن جماعة محمد عبد السلام فرج بل كان أكبرهم سنا .. إذن فإخطاره بأمر عملية وافق عليها محمد عبد السلام ابتداء ، ودون الدخول فى التفاصيل ، وقبل الرجوع اليه ، يكون — بالقطع — مجرد تبليغ لاأكثر .. يعنى للعلم فقط !

وقد اعترض عبود على الفكرة .. تماما ! وكان اعتراضه مبنيا على أسباب أمنية ، أى أسباب قائمة على أسباب تتعلق باستحالة التنفيذ .. (ماذا يفعل ملازم صغير وسط هيلمان الأمن الذى يحيط بالسادات ؟) هكذا رد عبود على رسول محمد عبد السلام الذى أبلغه بالخطة .. وأعلن أنه غير موافق على التنفيذ .. لكنه عاد وأبلغ محمد عبد السلام أنه موافق .. وكان انتقال عبود من مدينة (لا) إلى مدينة (نعم) .. من الاعتراض الى التأييد له — بالطبع — مايبرره .. فقد تفهم أن العملية التى يقوم بها ظافر (الاسم الحركى الذى اختاره محمد عبد السلام لخالد) ستنفذها مجموعة صغيرة ليس لها علاقة بالتنظيم .. وأن أفرادها — بالتأكيد — سيموتون ولن يكشفوا من يقف وراءهم ؟ ..ويقول الزمر فى التحقيق : إنه اطمأن بعد أن أخبروه أن عبد الحميد وعطا وحسين دخلوا الى منطقة العرض العسكرى ! .. ثم راح يمدهم بمزيد من النصائح .

وبموافقة عبود الزمر على اغتيال السادات فى ٦ أكتوبر ١٩٨١ ، تكون خطة الثورة الشعبية قد ماتت قبل أن تولد .. ماتت وهى لاتزال جنينا فى رأسه .. ولعل هناك أسبابا أخرى دفعته إلى تأييد اغتيال السادات أسرع مما كان يخطط ، وأجهزت هذه الأسباب نهائيا على حلم الثورة الشعبية .. على رأس هذه الأسباب القبض على نبيل المغربى[٥] الذى ذكر اسم عبود الزمر صدفة فى التحقيقات التى سجلت بالصوت والصورة ، بواسطة (الفيديو) وعندما شاهد السادات شريط الفيديو الذى قدمه له النبوى إسماعيل ، قام بتحذير عبود الزمر فى خطبة رسمية[٦] وفهم عبود التحذير !!

لكن .. لماذا لم يفكر عبود الزمر — وقد اطمأن لإجراءات إدخال الثلاثة الذين مع خالد لأرض العرض العسكرى — فى الإسراع بالثورة الإسلامية الشاملة كما تصورها ؟!

---

(٥) نبيل المغربى معروف باتجاهاته الدينية ، وقد قبض عليه أكثر من مرة ، وهذا يعنى أن واقعة التسجيل بالفيديو يمكن أن تكون مصطنعة ، وقد تضاعف هذا الشك فى حيثيات الحكم فى قضية الجهاد ، فيما بعد .. وقبل القبض عليه كان يعيش مع عبود الزمر وعند تفتيش البيت هرب الزمر ، وعثر البوليس على أسلحة وذخائر جعلته يتصور أنها لايمكن أن تستخدم إلا لقتل رئيس الجمهورية .

(٦) حديث السادات أمام مؤتمر الحزب الوطنى قبل وفاته بأسبوع .

ألم يكن اغتيال رئيس الجمهورية ضربة بداية ناجحة تدفعه الى تنفيذ خطته ؟

فى الحقيقة لم يكن عبود الزمر يعرف الكثير عن خطة اغتيال السادات .. وأغلب الظن أنه كان يشك فى نجاحها .. حتى بعد دخول عبد الحميد وعطا وحسين إلى أرض العرض .. ولم يقل له رسول محمد عبد السلام فرج سوى (إن ظافر ورفاقه سيقتلون السادات) .. وفهم عبود ــ على ما يبدو ــ أن العملية لايقصد بها سوى السادات .. السادات فقط ! أى إنها عملية (اغتيال) لاعملية (انقلاب) .. إن عملية الاغتيال تعنى الاكتفاء بالسادات .. أما عملية الانقلاب فتعنى التخلص ــ بضربة واحدة ــ من كل رؤوس الدولة .. الذين كانوا يحيطون بالرئيس فى المنصة .. نائب الرئيس .. وزير الدفاع .. وزير الداخلية .. رئيس الوزراء .. رئيس الأركان ..قادة الأسلحة ... الخ .. كل أركان النظام . الذين كان من السهل اصطيادهم جميعا فى عملية واحدة .. فلماذا لم يفكر عبود الزمر فى هذه العملية ؟ .. لماذا لم يفكر ــ على الأقل ــ فى المحاولة ؟ .. لماذا لم يرسل أحد جناحيه (طارق الزمر وعبد الله سالم) إلى محمد عبد السلام فرج ويبلغه بتعديل الخطة من قتل السادات إلى تدمير المنصة كلها ؟ .. لماذا لم يطلب ذلك وهو يعرف جيدا ــ كرجل مخابرات ــ أن الثمن فى النهاية واحد ؟ .. لماذا لم يطلب ذلك وهو يعرف جيدا ــ كرجل مخابرات ــ أن من السهل عليه ــ بعد تدمير المنصة ــ أن يحرك التنظيم للاستيلاء على مؤسسات الحكم ــ ربما بدون ثورة شعبية وخروج الجماهير فى الشوارع ــ لأن الشلل كان سيصيب الجميع ؟

إن السر لايزال فى صدر عبود الزمر .. إلا أن الظاهر من استقراء الأحداث أنه ربما استخف بالعملية .. وربما كان يقدر لها الفشل أكثر من النجاح .. ربما .. ربما !!

ويبقى أن نتساءل : هل فات عبود الزمر أن فشل محاولة اغتيال السادات كان يساوى فشل تدمير المنصة بمن فيها ؟ .. .. هل فاته أن فشل اغتيال السادات كان كفيلا بأن يكون الانتقام أبشع مما يتصور أحد ؟ .. هل فات عليه أن النتيجة واحدة فى كلا الأمرين : اغتيال فرد أو اغتيال مجموعة ؟ !

لانعتقد أن عبود الزمر لم يفكر فى هذه الأمور ، على هذا النحو .. وأغلب الظن أنه فكر فى بديل آخر من عنده .. كان هذا البديل التدبير لعملية أخرى تتم على التوازى مع عملية خالد الاسلامبولى .. بحيث إذا فشلت واحدة ، نجحت الأخرى .. وهذا يتفق مع طبيعته العسكرية التى تفرض عليه بلوغ الهدف بوضع أكثر من خطة .. خطة أصلية ، وخطة بديلة .. خطة أساسية وأخرى احتياطية .. ولو صدقنا هذا الكلام ، فهل كان عبود الزمر على إتصال بمجموعة أخرى كان عليها أن تخطف النجاح الذى حققه خالد الاسلامبولى (وهو ضابط صغير) وتسرق الأضواء التى ستسلط عليه ؟ !

ويبدو أن هذا التساؤل لم يفت رجال الأمن وراحوا يفتشون ــ بعد القبض على عبود ــ عن إجابة عليه .. ويبدو أن إصرارهم على الإجابة جعلهم يعذبونه طويلا .. فقد قرر عبود الزمر أنه عذب لمدة ساعتين لانتزاع إعتراف بشأن العلاقة بين مرور الطائرات فوق المنصة وبين الهجوم على من فيها[٧] .

---

(٧) ص ــ ١٤٩ من تحقيقات النيابة العسكرية .

وقرر أيضا أنه عذب لمعرفة العلاقة بينه وبين عدم وجود قناصة حول المنصة ، كما كان يحدث دائما فى العروض العسكرية السابقة[٨] .

لكن عبود الزمر لم يعترف .. وأصر (فى التحقيقات وجلسات المحاكمة) على أنه أخطر فقط بأن عملية المنصة هى عمل فردى ، من مجموعة صغيرة ، وأنهم سيموتون حتما برصاص الحرس .. (وأنا على أى حال لم تتح لى فرصة لمناقشة هذا الأمر الذى جاء لى فى صيغة تبليغ) .[٩]

□□

إن عبود الزمر ــ كما عرفنا ــ قد قفز اسمه الى الأسماع قبل أن يقتل السادات .. واتهم طبقا لما أعلن وأذيع قبل ٦ أكتوبر ١٩٨١ ــ أنه كان وراء محاولة قتل أنور السادات فى المنصورة .. فما حقيقة هذا الاتهام الذى لم يناقشه أحد من قبل ؟ !

فى ٢٥ سبتمبر ١٩٨١ ــ وبعد استئذان نيابة أمن الدولة العليا ــ قبض على نبيل المغربى وثلاثة عشر آخرين ، منهم واحد أصيب فى العملية[١٠] أثناء القبض عليه .. وبتفتيش منزل هذا الشخص ، كانت المضبوطات التى تم تحريزها فى محضر مستقل ، بعد ذلك ، تدعو للدهشة .. كانت عبارة عن :

٧ (سبعة) عصى خيرزان بأطوال مختلفة .

١ (واحد) ساندرز (سوستە) لتقوية عضلات الصدر والبطن .

٢ (اثنين) دنبلز حديد (مما يستخدم لتقوية عضلات الذراعين) .

وفى نفس الوقت ، فتش رجال الشرطة الشقة رقم ٥ بالعقار رقم ٩ بشارع (عفيفى) بالجيزة .. بعد أن قيل فى محضر التحريات إن نبيل المغربى كان يعيش فيها[١١] ولم يجد رجال الشرطة فى الشقة سوى امرأتين .. إحداهما شابة والأخرى أمها .. وأسفر التفتيش عن ضبط بعض الأسلحة ، كانت عبارة عن :

ــ رشاش واحد عيار ٩ ملى (بورسعيد) معبأ بطلقات .[١٢]

ــ طبنجة ٧٫٦٥ مم مما يستعمل فى القوات المسلحة .

ــ ٤ طبنجات بروحين .

ــ ١ بندقية تشيكى .

ــ عدد من الطلقات مختلفة الأعيرة النارية من بينها طلقات مما تستخدم فى البنادق الآلية التى استخدمها خالد ورفاقه فى مهاجمة المنصة .

---

(٨) ص ــ ١٥٨ من التحقيقات .

(٩) ص ــ ٢١٣ من التحقيقات .

(١٠) نقل هذا الشخص مصابا الى مستشفى الشرطة ، وكان مجهول الهوية ، وقبل وفاته متأثرا بجراحه ، علم أنه السيد محمود السيد .

(١١) أعد نبيل المغربى كمين وهو يشترى رشاش بورسعيد ، ثبت فيما بعد أنه من أسلحة الشرطة ، وثبت كذلك أن الذى كان يعرض عليه الرشاش شخص يدعى صابر عبد المنعم وشهرته (صمبو) وأنه كان يعمل مع الشرطة .

(١٢) فى شريط الفيديو الذى سجل لنبيل المغربى ، قال وهو يحمل الرشاش فى يده : إن أول طلقة ستخرج من هذا السلاح ستكون موجهة ضد أنور السادات .. لكن المحكمة (التى نظرت قضية الجهاد) وشاهدت الشريط لم تأخذ به كدليل وشككت فى صحته .

هذه الأسلحة والذخائر ـــ بالإضافة إلى مطواة ـــ التى ضبطت فى تلك الشقة التى يتردد عليها نبيل المغربى ،اتضح أنها لعبود الزمر ، وقد ذكرت ذلك زوجته عند تفتيش الشقة .

ومما لاشك فيه أن هذا الاكتشاف ـــ لرجال الشرطة ـــ كان مذهلا .. فهاهم يضعون أيديهم لأول مرة على خيط يوصلهم إلى أن ثمة ضابطا بالقوات المسلحة .. بل وفى المخابرات العسكرية ، على صلة تنظيمية بتنظيم متطرف .. كان هذا الاكتشاف مثيرا جدا .. وقد أثار لعاب وزير الداخلية النبوى إسماعيل الذى قادته الصدفة لاكتشاف أحد عناصر المخابرات العسكرية فى مؤامرة ضد رئيس الجمهورية ، فكان لابد من انتهاز هذه الفرصة الذهبية واستثمارها ليؤكد للسادات أنه هو الوحيد الذى يحميه .. والوحيد المخلص له .. والوحيد الذى يسهر الليل على أمنه ، وراحته حتى من رجال قواته المسلحة .. وكان أن أسرع النبوى اسماعيل إلى السادات بنبأ اكتشافه مؤامرة جديدة ولم يكن من الصعب عليه ـــ وقد اشتهر بتلفيق القضايا ـــ أن يطبخ المؤامرة ، ويضيف اليها كل ما تحتاج من بهارات حتى يأكلها السادات باستمتاع .. وكان أن قيل إن الداخلية اكتشفت مؤامرة لاغتيال الرئيس فى المنصورة ..... وكان أن أعلن السادات النبأ بنفسه ، وهدد عبود دون أن يذكر اسمه ، وقال : (الواد بتاع المنصورة سامعنى ....) .

وهكذا .. وجد عبود الزمر نفسه متهما باغتيال السادات فى المنصورة .. دون أن يملك فرصة الدفاع عن نفسه !

فما هى ـــ بالضبط ـــ الحقيقة ؟

إننا إذا سلمنا أن عبود الزمر كان يرتب لثورة شعبية ، فإن تدبيره لعملية (المنصورة) لايكون مبررا .. كذلك ينفى اتهامه بهذه العملية ، رفض أن يقتل السادات فى المنصة ، وموافقته مضطراً بعد ذلك ، لأن هذه الخطوة ستقضى على فرص إندلاع الثورة الشعبية .. وقد قال عبود الزمر:إن تحفظه على قتل السادات ليس راجعا للناحية الشرعية لأنه يقر أن محمد عبد السلام فرج أكبرهم فى هذه الناحية ، ولكن تحفظه من الناحية الحركية لأن اغتيال السادات لن يحقق الإحكام والسيطرة على الأهداف ، نظرا لعدم توافر الأفراد ولا المعدات ، ولا المعلومات ولا الخطط لهذه الأهداف مما يستحيل معه تحريك الثورة الشعبية .. (ولكن وافقته أخيرا بعد أن علمت أن هذا العمل ستقوم به هذه المجموعة من الأفراد فقط ولا دخل بالجماعة) .. وكان هذا الابلاغ قبل خمسة أيام من واقعة الاغتيال ، وكان بواسطة طارق الزمر على مقهى يسمى (التحرير) فى حى (شبرا) ، والذى كان قد هرب إليه عبود الزمر بعد علمه بتفتيش منزله ، وبعد أن أصبح مطلوبا من مباحث أمن الدولة ، والمخابرات العسكرية ، والشرطة العسكرية !!

إذن .. عبود الزمر لم يكن له يد أو علاقة بما سمى (محاولة المنصورة) .. والأمر كله ـــ من أوله إلى آخره ـــ لايعدو أكثر من قصة وهمية ، لاأساس لها من الصحة ، أراد السادات من ورائها ، الظهور بمظهر البطل الذى لايهاب الموت والرئيس المؤمن بقضاء الله وقدره .... فها هى أجهزة الأمن تحذره من

---

(١٣) ص ١٥٦ ـــ من تحقيقات النيابة العسكرية .

مؤامرة على حياته فى المنصورة .. وهاهو يصر على الذهاب .... وإتمام الزيارة .. وقد صدرت التعليمات إلى الحزب الوطنى بالمنصورة ، بإخراج عمال المنصورة من المصانع لاستقبال الرئيس ، مقابل مضاعفة (اليومية) وصرف بدل غذاء وانتقال .. وكان ذلك من أجل أن يثبت السادات أنه لايزال مؤيدا من الجماهير ، رغم إجراءات (سبتمبر) اللعينة التى بعدها أودع كل رموز مصر فى السجون[١٤] .

وفيما بعد .. فى المحاكمة ، سأل المحامون عبود الزمر ــ أكثر من مرة ــ عن واقعة المنصورة ، فكان يبتسم ابتسامة ذات مغزى ، ولايرد !

□□

بعيدا عن محاولة المنصورة الوهمية ، هل حاول عبود الزمر التخلص من السادات ؟

إن هناك إشارات تكررت كثيرا عن اغتيال السادات أثناء توجهه لحضور مؤتمر الحزب الوطنى الأخير فى جامعة القاهرة .. وعن محاولة أخرى لاغتياله فى استراحة القناطر الخيرية .. ولم تخل هذه الإشارات من اتهام عبود الزمر من تدبيرها !

بالنسبة للواقعة الأولى ، لم يثبت ــ على الإطلاق ــ وقوعها من أحد من المتهمين فى القضية .. وكل ما قيل بشأنها كان على لسان طارق الزمر ، الذى قال فى محضر تحقيق يوم ٤ نوفمبر ١٩٨١ :

(أنا فكرت لوحدى قبل كده أن أقوم بعملية فردية لاغتيال الرئيس وهو فى طريقه إلى المؤتمر فى جامعة القاهرة بإلقاء قنابل على عربته أثناء الموكب ولكن لم أجد قنابل وماقدرتش أنفذ الفكرة) .. وقد ذهب طارق الزمر وشاهد موكب الرئيس متجها لافتتاح المؤتمر .. وكان ذلك يوم اثنين ويوم الأربعاء التالى ، اتجه موكب الرئيس مرة أخرى إلى جامعة القاهرة ليحضر الجلسة الختامية ، وفى هذه الجلسة وجه تحذيره الى عبود الزمر .. مما يعنى أن ذلك كله كان بعد تفتيش شقة عبود الزمر .

ونأتى للواقعة الأخرى .. واقعة اغتيال السادات فى القناطر الخيرية .. وهذه الواقعة لم يظهر لها أى أثر فى تحقيقات قضية الاغتيال إلا ما أشار إليه عبود الزمر فى ص ــ ١٥٩ ، حيث قال :

(كانت الخطة التى اتفقت عليها أنا ومحمد عبد السلام فرج ونبيل المغربى أنه سيقتل (يقصد السادات) فى استراحة القناطر الخيرية ، ولم نكن وضعنا خطة تفصيلية ، تنفيذية ، حيث كان الوقت بعيدا لتنفيذها .. إنى توجهت إلى القناطر قبل تفتيش مسكنى لاستطلاع المكان ، ووجدت صعوبات ضخمة لوجود حراسات على الكبارى ، وأفراد مباحث فى المناطق المجاورة ، وتبينت أن الأمر يحتاج الى تخطيط تفصيلى) .

---

(١٤) اسطنى السادات الشعب على إجراءات سبتمبر ١٩٨١ ، ودارت هذه الإجراءات حول دعم تصرفاته والقبض على السياسيين ورجال الدين ، ومصادرة الصحف والمجلات الدينية .. الخ . وقد جاءت نتيجة الاستفتاء ــ كما حللها له النبوى إسماعيل الى ميت أبو الكوم ــ بالتأييد ، ورغم أنه اسطنى الشعب المسلم على التحفظ على الأنبا شنودة ، واسطنى المسيحيين على اعتقال رجال الدين الإسلامى . لقد أراد السادات ــ كعادته ــ أن يحصل بواسطة الاستفتاء المزور على شرعية قراراته الشاذه .

أى إن المحاولة كانت فكرة بلا خطة .. والوقت كان بعيدا لتنفيذها ، حيث أن الاغتيال والثورة الشعبية كانا عند عبود الزمر شيئا واحدا .

لكن .. فيما بعد .. فى قضية (الجهاد) قدمت مباحث أمن الدولة ، ضمن تحرياتها : أن نبيل المغربى كان يعد لقتل السادات فى القناطر وأنه لتنفيذ ذلك فإنه جند أحد أفراد القوات المسلحة الذين يخدمون هناك لعمل رسم كروكى لاستراحة الرئيس ..إلا أنه أثناء المحاكمة ، ثبت أن هذا الرسم قد تم فى السجن أثناء التحقيق مع هذا الشخص ليكون دليلا على هذه العملية الوهمية ، التى قال عنها أغلب المتهمين أثناء نظر قضية الجهاد ، إنهم لم يكونوا على علم بها .. (وأن نبيل المغربى كان يحلم) !!

□□

ويبقى أن نعرف ــ من تصرفات وأفكار عبود الزمر ــ ما شكل الثورة الشعبية التى كان يسعى الى إشعالها ؟ !

إن طارق الزمر ــ أقرب شخص لعبود الزمر ــ يضع ملاحظة أولية ــ لابد أن نأخذها فى الاعتبار ــ وهى أن الجماعات الإسلامية لاينبغى أن يسيطر عليها الإخوان المسلمون (لأن المنهج بتاعهم اللى وضعوه بالنسبة للإسلام الصحيح متطور لدرجة إنه بيخرج عن بعض النصوص التى نادى بها السلف) .. وهو مايفقد ــ فى رأيه ــ قوة هذه الثورة فى حالة قيامها .

أما عبود الزمر فكان يقترح لقيام هذه الثورة[١٥] :

ــ عمل خطة إحكام وسيطرة على الأهداف الحيوية مثل وزارة الدفاع ومبنى الإذاعة ، وقيادة الأمن المركزى ، ووزارة الداخلية .. وقتل بعض الشخصيات الهامة بحيث يؤدى ذلك القتل الى إرباك القيادات ، وفقد السيطرة على الدولة .. من هذه الشخصيات وزير الداخلية .. وزير الخارجية .. وقائد الأمن المركزى .. فضلا عن قتل الشخصيات المؤثرة فى الأحزاب الشيوعية (حتى لاتركب الموجة وتستغل الحركة الإسلامية لصالحها) .. علاوة عن شل شبكة المواصلات فى القاهرة والجيزة .. ثم إخراج الشعب المسلم فى مظاهرات لتأييد الثورة الشعبية بعد إعلان البيانات الخاصة بانفجارها من خلال الإذاعة .. ثم القيام بمواجهات محدودة مع عناصر الأمن المركزى التى تتعرض للمظاهرات ، بغرض كسر حاجز الخوف أمام الجماهير لكى تنطلق .. وكذلك فقد اتزان القوات المسلحة بإعلان بيانات وهمية ــ فى الإذاعة ــ بوصول تأييدات للثورة من بعض قادة الفرق !!

وكانت هذه الخطة متوقفة على جمع المعلومات اللازمة وتدريب أفراد ينفذون كافة خطواتها !

ويبدو أن عدد الأفراد الذين جمعهم عبود الزمر حوله ، لم يكن كافيا ، لأنه عندما سأله المحقق عن عدد أفراد جماعته ، قال : (نحن لازلنا فى بداية تجميع الأفراد وأنا لاأستطيع تحديد العدد) .. وفيما بعد ثبت أن عدد الذين اتهموا فيما سمى بتنظيم (الجهاد) وقدموا للمحاكمة ، كان ٣٠٢ (بمن فيهم الأربعة

---

(١٥)ص ــ ١٥٧ من التحقيقات .

الذين اغتالوا السادات) وقد توفى بعضهم وقيل إن البعض الآخر قد هرب .. ومثل ٢٨٢ متهما فى أقفاص الاتهام ، ثبتت براءة معظمهم !

□ □

بعد تفتيش شقة عبود الزمر بشارع عفيفى ، انتقل إلى شقة أخرى فى شارع المدينة المنورة بالهرم .. وفى هذه الشقة عرف عبود الزمر خبر اغتيال السادات .. وبعد الاغتيال بأيام .. بالضبط يوم ١٣ أكتوبر .. الساعة العاشرة صباحا ، أثبت عميد شرطة نبيل عباس صيام ، فى محضر تحريات رفع إلى رؤسائه : أنه تواترت معلومات تفيد أن المطلوب القبض عليهم ، عبود وطارق الزمر ، يقيمان بالشقة الكائنة بالدور الأرضى فى العقار رقم ٦ فى الشارع المذكور .. وعلى الفور تحركت قوة مناسبة للقبض عليهما .. وبمجرد أن اقتربت القوة من العقار ، فوجئت بوابل من الطلقات النارية من أسلحة آلية من الموجودين فى الشقة إلى أفراد القوة ، فتم الاشتباك ، حتى قام الموجودون فى الشقة بتسليم أنفسهم بعد مقاومة بالنيران استمرت ٧٠ دقيقة ... وتم ضبط كل من محمود محمد البرعى .. طارق الزمر .. عبد الناصر عبد العزيز .. عبد الله محمد محمد .. محمد محمود محمد البرعى .. وعبود الزمر .. وأصيب فى هذه العملية خمسة من أفراد القوة (ثلاثة ضباط وجنديان) .. وأصيب طارق الزمر ، الذى نقل إلى مستشفى الشرطة .

وأسفر تفتيش المسكن الجديد لعبود الزمر عن ضبط كميات من الأسلحة والذخائر ، كانت :

٤ طبنجات أعيرة مختلفة .. اثنان منها عيار ٩ ملى وأخرى (أسكار) .. والأخيرة عيار ٦٥ر٧ مم .

٣٠ طلقة عيار (٦٢ر٧ × ٧٩) تسليح بندقية روسى .. و٢٧ طلقة عيار ٩ مم طويل ، و٢٦ طلقة عيار ٦٥ر٧ مم .

١٩ قنبلة منها ٦ قنابل دخان ، وقنبلتان قيل إنهم ألقوها على القوة ..... وكذلك عبوتان صناعة محلية بالفتيل .

وأسفر التفتيش عن ضبط كتاب بعنوان (الحرب الفدائية فى فلسطين) ، تأليف المقدم (محمد الشاعر) .. وسبعة شرائط (كاسيت)[١٦] ، ذكر أن الشريط الأول منها يتضمن (على الوجه الأول) تسجيلا صوتيا (يرجح أنه لعبود الزمر) .. يتضمن :

أصواتا تردد نداء (لبيك اللهم لبيك ، إن الحمد والنعمة لك ، لاشريك لك) ..ثم صوت شخص يقول :

(بسم الله الرحمن الرحيم) .

﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴾ ..

(يعلن مجلس الثورة الإسلامية تفجير الثورة الإسلامية وقيام الدولة الإسلامية ، التى غابت عن سماء

---

(١٦) لم تشر المحاضر إلى ضبط جهاز تسجيل !

هذه الأمة ، وبعد فترة من السواد والظلم والجاهلية القصوى ،ساد فيها الظلم وعلا فيها الفساد ، وعذب فيها المسلمون وجعل كلمة الله هى المؤخرة إلى أن أصبحت مصر ، وهى قلب الأمة الإسلامية أمة تنكل بالعلماء وكل الدعاة المخلصين والشباب الصالح وتلقى به فى السجون على أيدى الطغاة ، ولذلك تنفيذا لأمر الله ، قرر مجلس الثورة الإسلامى إعلان الثورة مرضاة لرب السماء والأرض ، وبقوة الله نعلن إن أى إنسان تسول له نفسه التصدى لهذه الثورة سوف يواجه بكل قوة) .

(والثورة الإسلامية تشيد بمواقف التأييد والمؤازرة التى تلقتها من قادة القوات المسلحة وتناشد جماهير شعب مصر المسلم فور سماع هذا البيان بالخروج إلى الشوارع مهللين ، مكبرين ، فرحين بحمد الله) .

بيان رقم (٢) ..

(يعلن مجلس قيادة الثورة الإسلامية البيان التالى) :

(حل مجلس الشعب ، والشورى ، ومجلس الوزراء ، ويقرر مجلس قيادة الثورة الإسلامى استنادا إلى حكم الله بعدم شرعية جميع المؤسسات الخاصة بنظام الطغيان الذى أنزل بأمتنا الذل والمهانة) ..

(ونداء إلى جميع عناصر التخابر الإسلامى المتواجدة فى جميع ثكنات القوات المسلحة والشرطة .. اضربوا أى قوة معادية تحاول أن تتحرك أو تتآمر على ضرب الشعب المسلم الثورى) ..

(وسوف تحاول قوة البغى الشوشرة على الإذاعة ووسائل الإعلام فى محاولة يائسة لضرب الثورة الإسلامية فى مهدها وعلى شعبنا الواعى ، المؤمن ، عدم الالتفات إلى أى بيانات معادية للثورة ، لأنها ثورة كل مسلم غيور) ..

(إلى شعب مصر المسلم .. وصلتنا الآن برقيات تأييد لقادة الثورة الإسلامية من بعض قادة تشكيلات القوات المسلحة الرافضين لحكم الظلم والمهانة .. وسوف نوالى تباعا نشر أسماء الأخوة المسلمين المؤيدين للثورة) .

(من مجلس قيادة الثورة الإسلامية الى جنود وضباط الشرطة ، لقد تم إخلاء جميع الميادين والشوارع من جنودْ نظام الطغيان والدكتاتورية الكافرة الذى حكم شعبنا بالحديد والنار والذى أذل كل الأحرار .. إن الوحدات الفدائية الإسلامية سوف تقوم بنسف وتدمير وقتل أى عناصر تقف فى وجه المسيرات الشعبية المبايعة للثورة الإسلامية)...

وقيل إن باقى الشرائط مسجل عليها آيات من القرآن الكريم .. وأناشيد دينية .

والغريب أن عبود الزمر لم يواجه بهذا الشريط .. ولم يسمعه الدفاع فى قضية اغتيال السادات ولاحتى فى قضية تنظيم الجهاد ، فيما بعد .. ولانعرف ما إذا كانت أجهزة الشرطة تحتفظ بهذا الشريط حتى الآن أم لا ؟ .. غير أن المهم أن تلك الأجهزة نسيت أن ترفق ــ ضمن الأحراز المضبوطة ــ جهاز التسجيل الذى لابد أن عبود الزمر قد استخدمه فى تسجيل هذا الشريط !

□□

هؤلاء هم العسكريون ، الذين خرجوا عن طبيعتهم ، ووقفوا فى وجه السادات .

بعضهم ــ وقف بسلاحه ــ أمام المنصة .

والبعض الآخر ــ وقف بأفكاره وخبرته ــ وراء الذين وقفوا أمام المنصة .